Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صحائف نبينا محمد ﷺ زيادة على ما له من الأجر. ويحصل له ﷺ من الأجور بعدد أمته أضعاف لا يحصرها إلا الله تعالى ويقصر العقل عن إدراكها، فإن كل مهتد وعامل إلى يوم القيامة يحصل له أجر ويتجدد لشيخه في الهداية مثل ذلك الأجر ولشيخ شيخه مثلاه وللثالث أربعة وللرابع ثمانية. وهكذا يضعف في كل مرتبة بعدد الأجور الحاصلة بعده إلى أن تنتهي إلى النبي ﷺ.

فإذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي ﷺ كان له ﷺ من الأجر ألف وأربعة وعشرون فإذا اهتدى بالعاشر الحادي عشر صار أجره ﷺ ألفين وثمانية وأربعين وهكذا كل ما زاد واحد يتضاعف ما كان قبله أبداً إلى يوم القيامة، وهذا أمر لا يحصره إلا الله تعالى ويقصر العقل عن كنه حقيقته فكيف إذا أخذ مع كثرة الصحابة والتابعين والمسلمين في كل عصر، فكل واحد من الصحابة يحصل له بعدد الأجور التي تترتب على فعله إلى يوم القيامة، وكل ما يحصل لجميع الصحابة حاصل بجملته للنبي ﷺ، وبهذا يظهر رجحان السلف على الخلف فإنه كل ما ازداد الخلفُ ازداد أجر السلف وتضاعف بالطريق الذي نبهنا عليه.

ومن تأمل هذا المعنى ورزق التوفيق انبعثت همته إلى التعليم ورغب في نشره ليتضاعف أجره في حياته وبعد موته على الدوام ويكف عن إحداث البدع والمظالم من المكوس وغيرها فإنها تضاعف عليه بالطريق التي ذكرناها ما دام يعمل بهذا. فليتأمل المسلم هذا المعنى وسعادة الهادي إلى الخير وشقاوة الداعي إلى الشر أهـ. المراد منه بلفظه.

قلت: قد سبقه إلى مثل هذا، الشافعي رضي الله عنه، أنظر المواهب وشرح الزرقاني لها وللموطأ وإلى هذا المعنى أشار البوصيري في داليته التي مدح بها الشاذلي والمرسي رحمهما الله تعالى حيث يقول:

والمرء في ميـــزانـــه اتبـــاعـــه فـــاقـــدر إذاً قـــدر النبي محمـــد ﷺ

. وقد نظم هذا المعنى شيخنا العلامة محمد عال بن الودود المباركي حفظه الله فقال: